# المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتنمر المدرسي

# Social skills and their relationship to school bullying behavior

موسى مرزقلال *
طالب دكتوراة، جامعة محمد بوضياف-المسيلة
Moussa Mourzeglal
PHD Student. university Mohamed Boudiaf of M'sila
moussa.mourzeglal@univ-msila.dz

حورية علي شريف
جامعة محمد بوضياف-المسيلة
Houria Ali Cherif
university Mohamed Boudiaf of M'sila
houria.alicherif@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/25 تاريخ القبول: 2022/02/27 تاريخ النشر: 2022/04/03

**الملخص:** الكثير منا لا يدرك حقيقة وخلفية الممارسات والسلوكيات التي يتعرض لها البعض من أبنائنا المتعلمين التي ترتبط بالمناخ المدرسي الذي أصبح يشكل قلق وخوف لدى الكثير من الأسر خاصة وأن هذه السلوكيات تحدث بعيدا عن أعين السلطات المدرسية ولا يمكن رصدها بسهولة نظرا للخصوصية التي تمتع بها وهذا ما انتبه إليه المهتمين بالتربية وأطلقوا عليها مصطلح التنمر كنوع من أنواع العنف المخفف ولكن له أثار جانبية سلبية على النمو النفسي والاجتماعي للمتمدرسين وخاصة منهم الذين يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف والاندماج مع مختلف المواضع والمواقف الحياتية، وهنا يأتي دور أسلوب التنشئة الاجتماعية في اكتسابها والتمرن عليها لتكون سدا منيعا لمختلف المؤثرات المحبطة والمضبطة للشخصية ومكوناتها البيولوجية والنفسية والاجتماعية والمعرفية، كما ان الرقابة المدرسية عاجزة عن الحد من هذه الظاهرة مالم تتضافر جهود الجميع بداية من الأسرة وجماعة الرفاق وصولا إلى مكونات البناء الاجتماعي ككل والسبيل الوحيد في تقليص تفاقم هذه الظاهرة هو الوقوف على العوامل الداعمة للتنمر والحاضنة له كالأسرة وأساليب التنشئة والمحيط الاجتماعي والمدرسة ومعرفة الأساليب الوقائية وتنمية مصادرها كالقيم الاجتماعية والثقافية والدينية واستقراء التجارب الماضية ومحاكاة العادات والتقاليد باعتبارها رصيد مهاري وكفاءة تساهم في التأقلم والتكيف وبناء شخصية قوية، خاصة ونحن الآن أمام تحديات العولمة والثورة التكنولوجية التي تفرض علينا مظاهر التمرد والخروج عن المألوف نتيجة هشاشة بنيتنا الاجتماعية .

-**الكلمات المفتاحية:** المهارة – المهارات الاجتماعية - التنمر - التنمر المدرسي

**Abstract:** Many of us do not realize the reality and background of the practices and behaviors experienced by some of our educated children that are related to the school climate ,which has become a concern and fear in many families ,especially since these behaviors occur away from the eyes of the school authorities and cannot be easily monitored due to the privacy enjoyed by them , which was noted by those interested in education and called it bullying as a kind of mitigating violence but has negative side effects on the psychological and social development of teachers , especially those who are interested in education .Who lack the social skills that help them adapt and

*- المؤلف المرسل

integrate with different places and situations of life ,and here comes the role of the method of socialization in acquiring and practicing it to be an impregnable dam for various frustrating and controlled influences of personality and its biological ,psychological ,social and cognitive components ,and school control is unable to reduce this phenomenon unless the efforts of all combine from the family and the group of comrades to the components of social construction as a whole and the only way to reduce the aggravation of this phenomenon is to identify the supporting factors For bullying and incubators such as family and methods of upbringing and the social environment and school and knowledge of preventive methods and the development of their sources such as social ,cultural and religious values and extrapolation of past experiences and simulation of customs and traditions as a resource asset and efficiency contribute to adaptation and adaptation and building a strong personality ,especially as we are now facing the challenges of globalization and the technological revolution that imposes on us manifestations of rebellion and out of the ordinary as a result of the fragility of our social structure.

**key words:** Bullying - Social Skill - Process of Bullying - Bullying and Skill

**مقدمة:**

إن الوسط التربوي المدرسي أصبح مهددا اليوم أكثر من قبل بسبب الانتشار الواسع لأنواع وأشكال مختلفة ومتنوعة من مظاهر الاعتداء والاستقواء والتشاجر، مما شكل عائقا أمام المختصين والمهتمين بقطاع التربية والتعليم في إيجاد الحلول اللازمة من حيث مراقبته وتشخصيه والحد منه وهناك الكثير من يغضون النظر على بعض السلوكيات المرئية على مستوى محيط المؤسسة وحتى داخل حرمها بحكم أنها لا تتجاوز مظاهر اللعب واللهو ولا يدركون الآثار والمضاعفات السلبية التي تنتج عنها، فلقد سجلت الإدارات المدرسية في مختلف مراحلها وبنسب متفاوتة من طور إلى أخر ارتفاع في الشكاوى المقدمة من طرف المتعلمين عن بعضهما البعض من جهة والأولياء من جهة ثانية وبصفة مستمرة والتي أثرت على تمدرسهم وانضباطهم ومنهم أصبح يتخذ الأعذار والحجج الواهية من اجل التمرد عن الدراسة لان المدرسة تشكل رعبا وخوفا ومكانا لفقدان الذات والإكراه عن فعل أشياء غير مرغوبة أو التعرض إلى العزل والإبعاد من طرف الزملاء، أننا نجد أنفسنا أمام مجموعة من الأعراض الجسمية والنفسية والعاطفية التي تؤثر على تغير السلوك وبروز جنوح الأحداث والذي قد يصل بنا إلى أعلى درجات العنف ولقد سجلت المدارس الغربية انتشارا واسعا لهذه الظواهر التعنفية بين التلاميذ والطلاب مما دفع بالباحثين والمختصين في البحث والتنقيب عن الأسباب الخفية والظاهرة لمختلف السلوكيات العدوانية الحادثة بين المتعلمين ومحاولة الكشف عنها وتقديم الحلول والاقتراحات المساعدة على تهذيب

وتوجيه وتكييف السلوكيات نحو قيم ومعايير وضوابط المجتمع وما هو مقبول، ولقد تميزت هذه الأبحاث بالتنوع في الدراسة والتحليل وإيجاد المصطلحات المفسرة لمختلف أنواع العدوان بين المتعلمين وأعطت له تسميات جديدة وحديثة خاصة مع مطلع التسعينات وأول دراسة رائدة في هذا المجال ترجع إلى الباحث النرويجي (D. Olweus) الذي تناول هذا الموضوع تحت اسم التنمر واصبح هذا المفهوم متداول في النقاش السوسيولوجي كمصطلح معبر عن السلوك العنفي بشكل مخفق الذي اضح يورق الباحثين في الميدان النفسي والاجتماعي والتربوي حيث أصبح يشكل معضلة تحاج إلى الدراسة والبحث في الإطار الاجتماعي والثقافي لنشأة الأفراد وتتبع مسارهم التربوي انطلاقا من الأسرة وما تقدمه من خبرا ت تعليمية وتدريب مستغلة في ذلك القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية التي تسهم وبشكل واضح في بناء الشخصية وتكوين الذات عن طريق مختلف المهارات الحياتية التي يدركها الفرد من الوسط الذي يعيش فيه والمحيط الفيزيقي الذي هو حوله، وهذه المهارات هي أساس التكيف والتأقلم مع مختلف المواقف وتجعل من الفرد أن يكون أكثر سلاسة ومرونة ويكتسب قدرة على الاندماج والتواصل مع الآخرين وان يكون له وجود مؤثر مع زملائه وأقرانه، وهذا ما يفتقده أبناءنا اليوم من خلال المعاناة التي يتعرضون لها من طرف أقرانهم في المدرسة بسب الاعتداء عليهم، أو من خلال مشاركتهم في إيذاء الآخرين والجز بهم في مشاكل أبدعوها لضحاياهم وهم لا يدركون حجم ما يقومون به من سلوكيات مزعجة ومدمرة أحيانا للذات، ونظرا لحجم هذه الظاهرة وتأثيرها الواضح للعيان فإننا سنحاول عبر هذا المقال أن نكشف عن جانب من جوانب هذا السلوك التنمري من حيث علاقته بمدى امتلاك أو فقدان المهارات الاجتماعية المساعدة على تهذيب سلوك أبنائنا في المدارس من جهة وقدرتهم على العامل مع مختلف الحالات الطارئة وغير مألوفة لديهم وماهي أهم المهارات الواجب التدرب عليها من طرف الأسرة والبيئة التي يعيش فيها والتي تسهم في بناء وتكوين شخصية الأفراد.

**- تحديد الإشكالية:**

تشكل العلاقات والتفاعلات بين المتعلمين في المدرسة جانبا هاما من الحياة المدرسية، فلا يمكن تصور مناخ مدرسي خال من تشكل مجموعات من التلاميذ وفق اتجاهات وميول تظهر بوادرها منذ اللقاء الأول فتبدأ النواة الأولى في التشكل أثناء الذهاب أو العودة من الدراسة بحكم الجيرة أو الانتماء إلى الحي الواحد أو من خلال الأنشطة الصفية وتشكيل النوادي المختلفة وأثناء ممارسة الأنشطة أو حتى داخل الحجرة التربوية الواحدة ومنها ما يبنى على أساس الانتماء العرقي أو العائلي وتكون هذه المجموعات انطلاقة حقيقية لبداية التمايز والاختلاف والظهور بمظهر الاستقواء والاستعلاء من اجل إثبات الوجود وتكريس الهيمنة والتسلط والتعاون من اجل نصرة

احد أفرادها إذا تعرض إلى أي أذى جسمي أو نفسي أو حتى رمزي آو تقديم الدعم والإسناد إذا أراد احد أفرادها أن يسبب مشكلا مفتعلا أو غير مفتعل لأحد الأفراد الخارج عن المجموعة من اجل إخضاعه وسلبه و أهانته وإذلاله بشكل دائم ومستمر، وهنا تظهر النزعة القيادية التي تؤسس إلى إضفاء أوامر الطاعة والانصياع والتنفيذ، وليس القيادة مسموحة للجميع قدر ما هي تعبر عن مكونات الشخصية للفرد القائد والتي قد تكون نتجه خبرات مهارية مكتسبة تجعل منه مقبلا واثق من قدراته ولا يتراجع عن تنفيذ قراراته وله قدرة على إقناع أتباعه وجبرهم على تتقيد أوامره، وتظهر أيضا هنا مهارات التواصل والتفاعل والثقة في النفس، وهنا نجد أنفسنا أمام مجموعات بشكل عصابات أو بشكل أفراد يعملون على تحقيق نزواتهم وإشباع حاجاتهم بشتى الطرق، وعندما يحدث تعارض في إشباع الحاجات تظهر هنا المشاجرات والعراك والتلاسن وتسمع الألفاظ البائية هنا وهناك وتنعكس مظاهر ذلك في ظهور ضحايا تم التنمر عليهم بمختلف الأشكال وتبدأ تظهر رؤوس المتنمرين المسببين للمشاكل لزملائهم وازداد الحوادث والشكاوي المدرسية من طرف الأولياء وحتى بعض الضحايا من التلاميذ وهناك من التلاميذ من يكتم ولا يظهر أي رد رغم انه كان ضحية خوفا من تكرار الاعتداء عليه، إن هذه المشاكسات والمشاغبة هي وليدة نقص في المكتسبات والخبرات المهارية في التكيف والاندماج والتهيئة النفسية والمعرفية في حل المشاكل عبر مسار تنشئته الأسرية والاجتماعية .ولقد كانت بعض الدراسات والبحوث الغربية على وجه الخصوص سباقة في التنويه والتحذير من تفاقم مشكلة التنمر بسبب عدم تمكن المتنمرين وضحاياهم من اكتساب مهارات اجتماعية نتيجة أساليب التنشئة الخاطئة والتي لا تراعي حاجات واهتمامات الأطفال في فترات معينة الأمر الذي ينعكس سلبا على تصرفاتهم وسلوكياتهم فيما بعد منها الدراسة التي قام بها لارك وبيران (Larke & Beran, 2006)حول العلاقة بين سلوكيات المتنمرين والمهارات الاجتماعية والتي أظهرت أن الطلبة المتنمرين يظهرون مستويات ضعيفة من المهارات الاجتماعية بينما الطلبة غير المتنمرين يظهرون مستويات مرتفعة من المهارات الاجتماعية أما بولتون فوكس (Boulton & Fox 2005) فلقد بحث في المهارات الاجتماعية للطلبة ضحايا التنمر المدرسي والعاديين وأشارت النتائج إلى وجود مشكلات سلوكية اجتماعية أكثر عند ضحايا التنمر من الطلبة منها عند الطلبة العادين، ومن هذا المنطلق سنحاول أن نكشف على نوعية العلاقة بين اكتساب التلاميذ للمهارات الاجتماعية وعلاقتها بوجود أو اختفاء السلوك التنمري في المدرسة، والى أي مدى يمكن أن تساعد هذه المهارات الاجتماعية في عملية التكيف والتفاعل الإيجابي مع مختلف المواقف وخاصة العدائية منها في الوسط المدرسي التي يتعرض لها التلاميذ من طرف أقرانهم ؟

وهل يمكن اعتبار المهارات الاجتماعية المكتسبة عاملا مساعدا على الحد من تنامي السلوك التنمري المدرسي؟ وهل يمكن الجزم أن السلوك التنمري مرتبط أساسا بالمدرسة وإنها السبب في وجوده؟ كل هذه التساؤلات سنحاول الكشف على البعض من جوانبها والتي قد تكون بداية لبحوث أخرى حول هذا الموضوع خاصة وان الدراسات الجزائرية على التنمر تكاد تكون منعدمة مقارنة بحجم الظاهرة وتطورها.

**- أهمية الدراسة:**

إن الارتفاع المذهل في انتشار التنمر المدرسي داخل المؤسسات أصبح الشغل الشاغل الذي يواجه القائمين بالفعل التربوي لما له من تأثير جد سلبي في بلوغ الأهداف التعلمية المسطرة نتيجة المناخ غير امن وتفاقم مظاهر العراك والمشدات الفظيه والجسدية والتخريب للعتاد والممتلكات الخاصة والعامة ومخلف الكتابات والتعليقات التي أصبحت تشوه معظم جدران المدارس والملفت للانتباه إنها إنتاج التلاميذ أنفسهم وهي صور معبرة على سلوكيات السيطرة واثبات الوجود والإهانة والإذلال يجد فيها بعض التلاميذ راحتهم النفسية والاجتماعية وتكسبهم الشهرة والنجومية والبعض الآخر يعشون فترات العزلة والإقصاء والإحباط العاطفي من جراء الخوف من التعدي عليهم وإخضاعهم لنزوات ورغبات المعتدين عليهم , والأهمية القصوى من تناول هذا الموضوع يكمن في التأثير المزدوج للتنمر الأول يكمن في العلاقات العاطفية والاجتماعية التي تربط التلاميذ وعلاقتهم بالمحيط المدرسي والعائلي وما تشكله من رموز يتم التفاعل معها وفق ما تمثله تلك الصور والرموز التي تحدد نوعية وطبيعة العلاقة وثانيا في تأثيرها على الجانب المعرفي والتحصيلي في بلوغ الأهداف المرحلية والنهائية والتي كانت دون مستوى التوقعات والنتيجة هي هدر معرفي ومادي لم يكن في الحسبان , كما تكمن قيمة هذا الموضوع في معرفة السبل الوقائية لمواجهة نتائج عملية التنمر والحد منها والمتمثلة أساسا في طرق التنشئة الاجتماعية وما يتعلمه النشء من مهارات اجتماعية وحياتية تسهم في تهذيب السلوك وترشيده في تفريغ الطاقات الزائدة في أنشطة اجتماعية وثقافية ورياضية تساعد على المحافظة على شخصية الأبناء ونموها في خدمة التماسك والتعاون والتآزر وتجعل من المدرسة مكانا للتعارف وربط العلاقات الحميمة بين المتعلمين ومحيطهم

**- الدراسات السابقة:**

- دراسة قام بها كل من لارك وبيران (Lark & Beran .2006) تناولت العلاقة بين سلوكيات المتنمرين، والمهارات لاجتماعية على عينة مكونة من 120طالب وطالبة حيث استخدم الباحثان اختبار تقدير المعلمين لتقييم المهارات الاجتماعية لدى الطلبة المتنمرين، ولقد بينت النتائج أن

الطلبة الذين يستخدمون التنمر المباشر وغير المباشر يمتلكون مهارات اجتماعية أساسية متدنية، بينما الطلبة العاديين لديهم مهارات اجتماعية أساسية مرتفعة.

- أما فوكس وبولتن (Fox &Boulton , 2005) فقد اجري دراسة حول المهارات2005 فقد اجري دراسة حول المهارات (الاجتماعية للطلبة ضحايا التنمر المدرسي والعاديين وأجريت الدراسة الميدانية على 330 طالب تراوحت أعمارهم (3-11) سنة ولقد تم تصنيف الطلبة من طرف أقرانهم ومعلميهم إلى مجموعتين، م1 – طلبة ضحايا سلوك التنمر، م2- طلبة عاديين، ولقد توصلا إلى وجود مشكلات سلوكية اجتماعية أكثر عند المجموعة م1 منهاعند طلبة المجموعةم2

دراسة قام بها كل من اومور وكير كهام ( O'moore & Kirkham . 2001 ) أجريت على 13112 طالب يمثلون أفراد العينة من الأطفال والمراهقين المتنمرين والضحايا، والضحايا المتنمرين بتراوح سنهم ما بين '(8-18) لمعرفة العلاقة بين تقدير الذات أو ما يسمى بالتوكيد والسلوك التنمري، وقد صنفا الباحثان الطلبة إلى أربعة مجموعات، م1-طلبة متنمرين، م2- طلبة ضحايا التنمر، م3- طلبة لضحايا ومتنمرين، م4- طلبة عاديين، ولقد أظهرت النتائج أن الأطفال والمراهقين م1 وم2 لديهم تدني كبير في تقدير الذات أو التوكيد ثم يأتي بعدهم م3 الضحايا والمتنمرين منهم لديهم انخفاض في تقدير الذات بدرجة اقل مقارنة م4 الطلبة العادين اللذين يمتلكون مهارة تقدير الذات، أي هناك علاقة ارتباطيه طردية بين انخفاض مهارة قدير الذات وزيادة التنمر المدرسي، وعلاقة ارتباطيه عكسية بين امتلاك القدرات الذاتية وانخفاض سلوك التنمر لدى الطلبة .-

دراسة واردن ومكينون (Warden & Mackinnon . 2003) أجريت من اجل المقارنة بين الأطفال المتنمرين، وضحايا التنمر، والعاديين من حيث السلوك الاجتماعي، والتعاطف، وأسلوب حل المشكلات، حيث طلب من 131طفل تراوح أعمارهم ما بين (9-10)سنة ترشيح أسماء طلبة متنمرين، وأسماء طلبة ضحايا، وأسماء طلبة عاديين وكانت الترشيحات 23طفل متنمر، 14طفل ضحية، 21طفل عادي، ثم خضع أطفال هذه المجموعات إلى اختبار في التعاطف، وحل المشكلات الاجتماعية، وكانت النتائج أن الأطفال العاديون لهم تعاطفا اكبر من المتنمرين والضحايا واستجابة الأطفال العاديين والضحايا يشكل يناء اكسر من الأطفال المتنمرين للمواقف الاجتماعية المربكة، وكان المتنمرين اقل وعيا من الأطفال العاديين بالعواقب السلبية الممكنة لاستراتيجيات حل لتلك المواقف .

**1/الإطار المفاهيمي للتنمر المدرسي:**

**1-1- مفهوم التنمر**: هو أحد المصطلحات الحديثة المرتبطة بالتطور المستمر لنوعية وطبيعة العنف الذي احذ أبعاد وأساليب غير مرئية نتيجة التطور التكنولوجي والتقني وهو وليد الحداثة

والتطور التاريخي للعدوان والبلطجة والاستقواء ...وهي مفاهيم تعكس مراحل وفترات زمنية مرتبطة بالبعد الثقافي والاجتماعي للمجتمع وهو يشير

**لغة**: في اللغة يقال لصاحب السلوك السيئ قد نمر وتنمر ونمر وجهه أي غيره وعيسه وتنمر له أي تغير وتنكر وأوعده، لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا وغاضبا قال ابن بري معنى تنمروا تنكروا لعدوهم واصله من النمر لأنه من مكر السباع وأخبثها (ابن منظور 1956).

والتنمر مشتق من الكلمة اليونانية (CIVILITAS) وتعني اجتماعي متحضر وعكسها (incivilité) أي متنمر أي نقص التحضر نتيجة سلوك لا يحترم قواعد الحياة في المجتمع مثل احترام الغير والنظام العام والآداب أي كل ما تنتظره من شخص متحضر (hachette 1992). أما الترجمة الانجليزية لكلمة التنمر هي الأقرب من حيث الدلالة بحكم الأسبقية في الدراسة للبيئة الناطقة بالإنجليزية بمصطلح (bullying) ويقابلها في العربية الاستئساد أو الاستقواء مع الصعلكة والمشاغبة واقلها تعبير البلطجة.

**-التنمر اصطلاحا** : لقد وردت تعاريف عديدة لمفهوم التنمر وهذا التعدد قدر ما يحمله من اختلاف من حيث الرؤية سواء بربطه بسلوك العدوان أو بالعنف المخفف آو انه احد أساليب السيطرة والهيمنة فان هناك إجماع على انه سلوك غير مقبول ويترك أثار وخيمة على الكيان الاجتماعي، كما أن هذا السلوك قابل للتطور من حيث الانتشار والحدة وانه سلوك ارتبط وجوده مع وجود احد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي هي المدرسة والتي تمثل الإطار الأمثل لتجمع الأطفال المتمدرسين وما ينتج عن ذلك الاجتماع من غيرة ومشاكسة ومعاكسة وتصرفات من اجل إثبات الوجود والظهور بمظهر المتميز والمتفرد، ولقد جاءت التعريفات انطلاقا من الأطر النظرية والمدارس البحثية المتنوعة المداخل والمناهج .-فلقد عرفه (wolk ; sarah .stanford&schulz2002 ) أن التنمر هو تعرض فرد ما بشكل متكرر إلى سلوك سلبي من طرف أو أكثر، حيث يكون هذا السلوك متعمدا ويسبب الألم للضحية في المجال الجسمي آو اللفظي أو العاطفي أو النفسي وهو يختلف عن السلوك العرضي أو العدواني، حيث لا يعدان تنمر ولكن لكي يكون السلوك تنمر يجب أن يكون حقيقيا ولا يكون فيه توازن بين المتنمر والمتنمر عليه ولهذا لا يعدو الصراع بين اثنين لديهما نفس القدرات الجسمية والعقلية تنمرا إن هذا التعريف يشير إلى أن التعمد والتكرار وعدم التوازن هي شروط أساسية في السلوك التنمري وهذا ما يميزه عن بقية السلوكيات العدوانية الأخرى .-أما جلبرت فيعتبر التنمر انه كل أذى جسمي أو لفظي يقوم به شخص اتجاه شخص أخر اضعف منه أو اصغر منه أو اقل منه شعبية أو اقل شعورا بالأخر من خلال الضرب والتعنيف أو الطلب منه القيام بأعمال رغم إرادته أو رفض

الشخص وأبعاده عن المجموعة Gilbert)(1999 هذا التعريف يفسر أكثر شرط عدم التوازن والذي لخصه في خصائص الضعف الجسمي والاختلاف في العمر والشهرة وانعدام الشعور بالأخر، وتطرق إلى أشكال السلوك التنمري من إرغام أو إجبار ورفض واستبعاد وعزل للمتنمر أو الضحية .-ويرى أدامس على أن التنمر هو استغلال بعض الأطفال لقواتهم الجسدية وشعبيتهم وسلطة ألسنتهم من اجل إذلال طفل أخر وإقصائه وفي بعض الأحيان الحصول على ما يرجون منه ويمكن تصنيفه إلى تنمر مباشر مثل الدفع والركل والقرص ..وغير مباشر مثل إثارة الشغب والإشاعات وإطلاق الألقاب المؤدية ( Adams. 2006. P11)إن أهم ما يميز هذا التعريف هو ذكره لصفات الجسمية للتنمر مثل القوة العضلية وقوة اللسان من حيث علو الصوت والهدف منه الإذلال والرضوخ والهيمنة على الطفل الضحية وميز هذا التعريف بين نوعين أساسين من التنمر وهما مباشر وغير مباشر.

**2-1- التنمر المدرسي (المعايير- الأنواع- العمليات- العوامل):**

**1-2-1معايير التنمر المدرسي:** لا يمكن أن نطلق على أي سلوك عدواني أو عنفي أو استقوائي يقوم به التلاميذ على انه تنمر مالم يتوفر على مجموعة من المعايير أو الشروط التي اتفق الباحثين عليها وهي مجموعة من المحددات والمميزات التي يتفرد بها السلوك التنمري عن بقية السلوكيات العدوانية ويرى (Sar zen .2002) إن موازين القوة متساوية في النزاع أو العدوان أو فريبة من ذلك لكنها في التنمر غير متوازنة فهي بين طرف قوي وأخر ضعيف، وهذه القوة تنبع من منطلق البنية الجسدية كالطول أو الضخامة أو فتلان العضلات أو نفسي من حيث القدرة على التأثير والقيادة لأقرانهم (Juvonen et All 2003) وهذه المعاير هي على سبيل التعميم .- وجود سلوك مقصود غير مرغوب فيه بين تلميذ ضد تلميذ أخر أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ واحد أو مجموعة كبيرة من التلاميذ ضد مجموعة صغيرة .-يأخذ هذا السلوك أشكال متعددة منها ما هو جسدي مثل الاحتكاك والضرب، أو لفظي مثل السب والشتم أي سلوك مباشر، أو رمزي غير مباشر مثل إطلاق الإشاعات الكاذبة أو التجاهل والإقصاء .-الذي يقوم بالاعتداء يسمى المتنمر ويكون اكبر سنا أو حجما ويمتع بقوة والذي يقع عليه التنمر هو الضحية ويكون اقل سنا وضعيف البنية أي عدم التوازن والتكافؤ في موازين البنية الجسدية .

إن السلوك التنمري هو سلوك متكرر أي يستمر على فترات زمنية خاصة إن لم يجد المتنمر أي مقاومة. وفي التنمر هناك مشاعر مؤلمة وموجعة للضحية ومشاعر مريحة للمتنمر فهو يتلذذ بما يسببه من معاناة للآخرين والهدف من ذلك الإذلال والسيطرة والتسلط على حرية وممتلكات الآخرين.

**1-2-2أنواع التنمر:**

رغم التمايز بين الباحثين في تصنيف أو تقسيم التنمر إلى أنواع إلا أنها تبقى وجها نظر كل مهتم بهذا الموضوع، ورغم ارتباط هدا المفهوم من السلوك بالمدرسة إلا انه تم توظيفه في ميادين عدة مثل مصطلح التنمر الاجتماعي والتنمر السياسي والتنمر الالكتروني والتنمر الوظيفي وهي أنواع مستمدة من مجلات الحياة وتطوراتها غير أنها لا تبتعد كثيرا على أنها وسيلة للسيطرة والإخضاع، وأقرب تصنيف للأنواع التنمر هو التنمر المباشر وغير مباشر.

**1-2-2-1التنمر المباشر:** كان يتجه التلميذ المتنمر إلى ضحيته مباشرة ويقوم بالاعتداء عليه وجها لوجه مستغلا في ذلك الاختلال في موازين القوة التي هي في صالحه وهذا الأذى إما أن يكون جسديا كركل بالرجل أو الصفع أو الدفع أو مسك الشعر خاصة عند البنات أو لفظي كسبه ولعنه والتكشير في وجهه أو نعته بألفاظ ساقطة أو مناداته باسم لا يحبه.

**1-2-2-2 التنمر غير مباشر:** ويقصد به كان لا يوجه المتنمر اعتدائه مباشرة إلى المصدر المقصود ولكن يحاول استفزازه واستدراجه للخطأ عن طريق التعدي على احد أصدقاء المصدر وهذا التوجه إلى احد زملاء المقصود أصلا يرجع بالأساس إلى عدم قدرته على مشاكسة أو مشاغبة الفرد الأصلي المراد النيل منه وهناك أسلوب التحرش عن طريق الوساطة والوكيل ومحاولة التشهير به عن طريق الكنبات الحائطية والعمل على عزله عن الجماعة آو الأقران من خلال تلفيق التهم والوشاية الكاذبة وقد يلجا بعض المتنمرين غير القادرين على الهتك بضحيتهم استئجار عصابات خارجية من اجل نيل مبتغاهم، أن هذه الأساليب المتبعة لن تكون عن طريق الاحتكاك المباشر بل هي إثارة المشاكل حول الضحية لاستضعافه والحط من قيمته وغالبا ما يطلق على هذا النوع من التنمر بالتنمر البديل (يحي 2000، ص. 186)

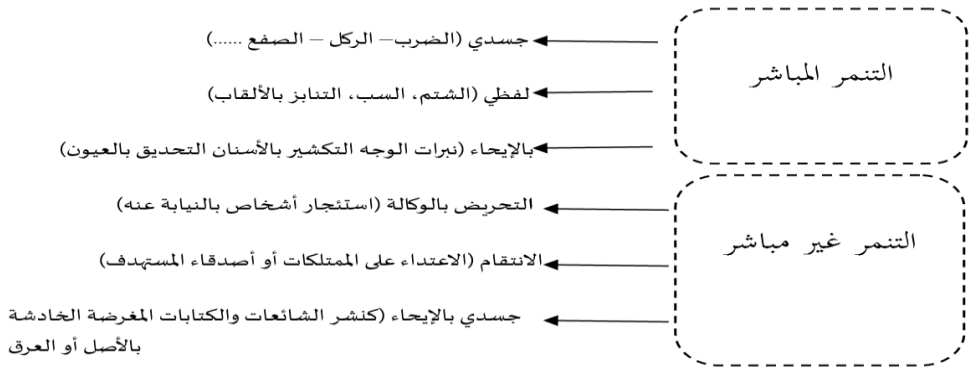


**شكل توضيحي رقم (01): يلخص أنواع التنمر، المصدر: من تصميم الباحثين**

**3 -عملية التنمر:**

تتميز عملية التنمر بثلاث عناصر أساسية لابد من تواجدها وهي الشخص الفاعل، والفعل، والشخص المقصود أي الذي تعرض إلى الاعتداء أو الأذى، الشخص أو الجماعة التي هي مصدر السلوك يطلق عليها بالمتنمر أو المتنمرين، والفعل الممارس الذي يمثل إحراج أو تذمر أو سخط مهما كانت طبيعته هو التنمر، والذي يتعرض إلى الأذى هو الضحية وقد يكون فردا أو جماعة، والخاصية المميزة هي عدم توازن القوى بين الطرفين والقصد والتكرار.

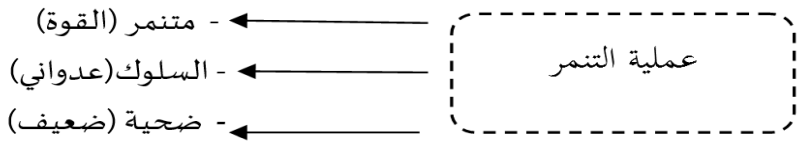


**شكل توضيحي (02): يلخص عناصر عملية التنمر-المصدر من تصميم الباحثين**

**4 -عوامل التنمر المدرسي:** لا يمكن حصر سلوك التنمر المدرسي في عامل واحد بل هو نتيجة لجملة من العوامل المتداخلة التي كانت المنبع والمصدر الرئيسي لتفاقم ونمو ها السلوك ومنه على سبيل المثال لا الحصر في العوامل التالية.

**4-1-عوامل نفسية**

وتمثل المظاهر النفسية السلوكية في الدوافع والمكبوتات والمؤثرات الداخلية اللاشعورية التي تعمل على توجيه السلوك ومنها السمات الشخصية الغير مرئية مباشرة مثل الانطواء والخوف والقلق والعزلة والنبذ والكره من جهة والحب والشجاعة والتعاطف من جهة أخرى وهذه المشاعر والأحاسيس الايجابي منها والسلبي هي إحدى مكونات النفس البشرية فقد يعاني ضحايا التنمر من الإحساس بعدم السعادة والشعور بالحزن وكره للبيئة الاجتماعية الأمر الذي يؤدي إلى الوحدة والعزلة والقلق والتوتر والاكتئاب ومن بعض الأمراض الجسدية واضطرابات في النوم والتشنجات العصبية ونوبات متكررة من البكاء (Litz .2005 .Forero & ALL ;1999) منها ما هو وراثي ومنها ما هو مكتسب نتيجة مؤثرات خارجية أحدثت تغير مفاجئ بشكل صدمات على السمات الشخصية قد تشكل قلق وتوتر واكتئاب قد تترجم إلى أفكار عدائية من خلال عدم قدرة الأفراد على التكيف الاجتماعي نتيجة التقصير في تدريبهم على مهارات تساعدهم على تجاوز المشاكل النفسية مما يسبب كرها ورفضا للبنية الاجتماعية الحالية ولقد بيت بعض الدراسات أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة ودالة عند مستوى (0.01) بين ضحايا التنمر ومتغيرات تقدير الذات والأمن النفسي والوحدة والقلق (إسماعيل، 2010) وهذه الدراسة تؤكد نتائجها على تأثير الحالة النفسية المضطربة وغير مستقرة عند التلاميذ على وقوعهم كفرائس سهلة لبعض المتنمرين بسب

الانخفاض المسجل عندهم في مهارة تقدير الذات والتلاميذ الذين يتعرضون إلى تلك الصدمات الماضية نتيجة الأسلوب المتبع في التربية كالعقاب المبرح والتقليل من قيمتهم وتفضيل البعض عن البعض والحياة الاجتماعية الأسرية المفككة وثقافة الصراع اليومية بين أفراد أسرهم ونوعية وطبيعة المعاملة التي يتعرضون لها حتى من أقاربهم أو اقرأنهم في الحي من سخرية واستهزاء كلها تجعل من هؤلاء التلاميذ إما متنمرين وهو انعكاس شرطي للظروف السابقة آو يكونون ضحايا لعدم أهليتهم وتحضيرهم للمواقف الطارئة فيحاول مثلا بعض التلاميذ أن يقلبوا جبنهم إلى قوة بالتنمر على الأقل منهم جسما أوسنا.

**4-2-عوامل أسرية:**

للحياة المنزلية دور هام في سلوك التنمر فكل من المتنمرين وضحاياهم يواجهون مشكلات مع أسرهم (Unnevern.2005) إذ أن للسلوك التنمري لبعض التلاميذ في المدرسة خلفية أسرية وترتبط أساسا بالعلاقات البينية بين أفراد الأسرة الواحدة مثل طبيعة العلاقة بين الوالدين والعلاقة بينهم وبين الأبناء وحتى العلاقة بين الأبناء مع بعضهم البعض فهذه العلاقات هي التي سوف تحدد وترسم العلاقات المستقبلية بين أبنائها والمحيط الخارجي وخاصة عند التحاقهم بالمدرسة التي نمثل عالم الأطفال بحكم السن المتقارب في درجة الوعي لمضاعفات السلوك وان السلوك التنمري هو صورة معبرة عن نوعية التفاعل الحاد والاستقوائي والمتسلط وفق المكانة التي يحتلها كل فرد من الأسرة وهنا تظهر الملامح الأولى لثقافة التعامل مع الآخرين وقد ترسخ لدى الأطفال ثقافة الحوار أو الانصياع وتقدير الذات أو تحطيمها والتعود على حل المشاكل وتحمل المسؤولية أو الاتكال والاعتماد على الغير وروح الانهزامية , وبوجه عام فان أساليب المعاملة الو الدية والبيئة الأسرية لها بالغ الأثر قي حدوث سلوك التنمر فالتلاميذ المتنمرين والضحايا يعانون من القسوة والعقاب والإهمال كما أن المتنمرين محرومين من الدفء العائلي والوالدي أما الضحايا فهم يتمتعون بالحماية الزائدة أو المفرطة (الصوفي، والمالكي، 2012 ص 146، 186)، فالمنازل التي تنتشر فيها أساليب ويرون إن العنف هو الأسلوب الأمثل للبقاء (البنا، 2008، ص ص. 137، 167 ) العقاب البدني والتسلطي من طرف الأولياء والإساءة في المعاملة بوجه عام تنتج أطفالا عدوانيين بطبعهم متنمرين لزملائهم .

**4-3-عوامل اجتماعية:**

إن الكلام على العوامل الاجتماعية يجرنا إلى طبيعة المكان أو الحي الذي يقطنه الأفراد والأساليب المعيشية والتركيبة البشرية للأسرة الواحدة وما يتوفر عليه مكان الإقامة من إنشاءات ترفيهيه وتثقفيه فكل هذه هي مسببات لارتفاع أو انخفاض السلوك التنمري عند الأطفال فالأحياء

الفقيرة والمهشمة والتي تفتقد إلى مراكز الترفيه والتثقيف وتنعدم فيها الأنشطة فهي تمثل مقبرة لقتل المواهب ولن يجد أبناء هذه الأحياء أين يفرغون طاقاتهم الزائدة تجعل منهم يلجؤون إلى سلوكيات انتقامية نحو أنفسهم ونحو غيرهم ويشعرون الحقرة فتولد لديهم أساليب جديدة في التعامل مع الآخرين وممتلكاتهم .لان هذا هو السبيل الوحيد في رأيهم لإثبات وجودهم وعندما يتشكل اللقاء مع اقر اتهم في المدرسة خاصة المنتمين إلى أحياء أكثر رقي من حيث أسلوب الحياة المعيشة المرتفعة أكثر تبدأ المناوشات والشجرات وتكوين العصابات في النمو أكثر فأكثر وتنزلق الأمور إلى ممارسات عدائية صبيانية لا تظهر للعاملين في الميدان التربوي إلا من خلال الشكاوي المقدمة من طرف الأولياء أو من خلال الانضباط الذي يبدأ بعض التلاميذ في التملص منه والتراجع المذهل في التحصيل الدراسي لدى بعض التلاميذ وهي مؤشرات كافية لوجود متنمرين وضحايا الفعل التنمري .

**4-4-عوامل مدرسية**.:

وتداخل فيها مجموعة من المتغيرات كالعاملين في المدرسة بمختلف مناصبهم وطبيعة تكوينهم وأهليتهم، وعدد التلاميذ وتوزيعهم على الأفواج من حيث الجنس والسن ونوعية الهياكل المتواجدة على مستوى المدرسة سواء علمية أو ثقافية أو رياضية ومختلف الأنشطة والنوادي التربوية ودرجة تفعيلها يضاف، ويرى (الشهري، 2003) إن العلاقات المتوترة داخل المدرسة والإحباط والقمع وتكديس الفصول وأسلوب التدريس غير فعال كل هذه العوامل قد تؤدي إلى الانهيار المعنوي والكره الانفعالي مما يدفع التلاميذ للقيام بسلوكيات التنمر.

**4-4-1-المنهاج المدرسي :** لقد كثر الحديث عن المنهاج المدرسي من حيث طريقة إعداده والفاعلين في إنتاجه، فهو نتيجة خبرات ميدانية متراكمة واستخلاصات علمية تراعي البيئة والمحيط الإمكانات التربوية والبيداغوجية والعلاقة بين المعارف وربطها بالتكنولوجيا، فالمنهاج الدراسي هو مجموعة من الخبرات الثقافية والاجتماعية والرياضية والتقنية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخلها وخارجها بقصد مساعدهم على النمو الشامل وتعديل سلوكهم طبقا للأهداف التربوية، وهو بعبر عن الأهداف والمرامي المسطرة وفق كل مرحلة تعليمية وهو يغطي بشكل واسع ميول ورغبات المتعلمين وإبراز مواهبهم ويربط مكتسباتهما التعليمية بالبيئة التي يعيشون فيها، غير أن المشكل يكمن في التغيرات والتعديلات الارتجالية من جهة والمفاجئة من جهة ثانية بسبب الثغرات والهفوات التي تميزه في كل مرة وهذا يرجع بالأساس إلى الجهة المخولة في إنتاجه وإخراجه، آن معظم المناهج الدراسية عبر كل مراحل التعليم خالية من البعد النفسي والاجتماعي والأخلاقي الذي يميز ثقافة المجتمع مما ينتج عنه تعارض في المواقف والآراء التي تدعوا إلى الرفض وعدم

الرضا وفد يعبر عنه من خلال الأثر الذي يتركه على سلوك المتعلم، أن المنهاج يؤثر على المتعلم داخل المدرسة وخارجها من اكتساب للمعارف والسلوك والقيم، والذي ينعكس على المتعلم أولا وعلى بيئته ثانيا ومن ثم مجتمعه، إذن يمكن القول أن المنهاج هو حياة التلميذ التي توجهها المدرسة وقد يكون هذا التوجه إما سلبي أو ايجابي أي يتوقف على الأسلوب الذي يتم به التعلم .

**4-4-2-نقص التكوين لدى الطاقم التربوي:**

البعض منا لا يدرك الأبعاد النفسية والاجتماعية أثناء ممارسة العملية التعليمية فالتركيز كله بنصب على تقديم المعارف والمفاهيم الدراسية وكأننا نتعامل مع روبيات ليس لها إحساس أو مشاعر، لكن الحقيقة التربوية تتطلب معرفة ودراية بعلم النفس التربوي والاجتماعي والعلوم الخاصة بمراحل النمو العقلي للطفل، إن الحالة النفسية والاجتماعية والصحية للمتعلم تحدد درجة الاستيعاب والفهم لديه ومقدار الرضا عن الشيء المقدم له في المدرسة، ولقد لاحظنا الكثير من التذمر والاشمئزاز من طرف المعلمين نتيجة بعض السلوكيات الصادرة من طرف بعض المعلمين وعدم قدرتهم على التحكم في سير الحصة وقد يصل الحد إلى الملا سنة وتبادل الكلام والألفاظ المزعجة والتي تعكر سير الحصة من خلال تشتت الانتباه والتركيز من طرف الجميع، فالمعلم الناجح هو الذي يستهلك ويصبر على كل ما يصدر من المتعلمين ويحاول وبكل سلاسة تصويب السلوك عن طريق الإثارة والثناء والتعزيز ومحاولة شد انتباه الكل نحو المادة التعلمية ومعالجة كل الاختلالات عن طريق الحوار والمناقشة والإقناع، إن شخصية المدرس هي محدد أساسي في تهذيب السلوك وترويضه نحو العملية التعلمية من خلال امتصاص حماسة المتعلمين الزائدة وان يكون قدوة في النصح والإرشاد، لكن للأسف اليوم نجد أن الطاقم التربوي يجهل الكثير من القيم والمعايير التربوية نتيجة قلة التكوين في ممارسة مهنة التعليم لان ذلك يتطلب اخذ بيد المتعلمين المميزين وغير المتميزين دون تفرقة أو تعصب ومحاولة احتواء السلوكيات المرفوضة دون المساس بالمشاعر والعواطف وبذلك يتفادى المتعلمين كل أنواع العنف الظاهري والباطني لان ذلك يشعره بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي .

**4-4-3-غياب الأنشطة الثقافية والرياضية**

إن التنوع في الأنشطة التربوية والتعليمية هي إحياء لروح المبادرة وفرصة لتعبير عن المكنونات والمواهب التي يتمتع بها المتعلمين، ولقد بينت الدراسات التربوية، إن المؤسسات التي تكثر فيها الأنشطة التربوية الهادفة تقل فيها السلوكيات المرفوضة وتعزز فيها القيم المدرسية التي تخضع للنظام الداخلي للمؤسسة وتكون النتائج المدرسية أفضل بكثير من قرينتها التي تفتقر إلى تلك الأنشطة، فهي بذلك تمتص وتضعف من حجم الطاقة الزائدة للأطفال من خلال ممارستهم

تلك الأنشطة رفقة معلميهم، حيث يجدون في ذلك إشباع لحاجاتهم النفسية والوجدانية، فالأنشطة العلمية والثقافية والرياضية تساعد على بلورة قيم التعاون والتواصل وتقدير الذات، وتلعب الجمعية الثقافية والرياضية على مستوى المؤسسة دورا هاما من خلال النوادي المشكلة من طرف المتعلمين في إبراز اهتماماتهم وميولهم، إن هذه الأنشطة المدرسية من شانها أن تروح وتقضي على الروتين القاتل المتبع من طرف الهيئة التدريسية، لأن ذلك يولد اليأس والملل الذي يتطور إلى ربما عدم التكيف والتمرد على هذا الواقع المدرسي الذي لا يلبي أهداف ومتطلبات المتعلمين ويعبر عن ذلك بسلوكيات غير لائقة وعلاقات متوترة قوامها التعدي وإثارة المشاكل والسخط على المدرسة بما تمثله من بنية بشرية ومادية كالاعتداء على الأشخاص أو الممتلكات .

**4-4-4-غياب دور جمعية أولياء التلاميذ:**

هي الفاعل الأساسي في مد جسور التواصل بين المدرسة والأسرة، ونسج الروابط الاجتماعية بينهما، فهي عبارة عن مجموعة من الأولياء المنتخبين تبحث عن المشكلات التي يواجهها التلاميذ ولزيادة التعاون بين الأسرة والمدرسة من اجل تحقيق النمو المتكامل للتلميذ، وتنمية المدرسة وتقديم الخدمات له، ويتجلى دورها في العناية بالتوعية بين التلاميذ وإبائهم وغيرهم من المواطنين في البيئة المحلية، والعمل على محاربة الإشاعات والقضاء على التقاليد والظواهر العامة التي تضر المجتمع، والاهتمام بالتربية الدينية والقيم الخلقية بين التلاميذ، وتقديم الحلول للمشكلات التي تعترض التلاميذ عن طريق تقديم المساعدات والإعانات للمحتجين، إن توصيل الثقة بين المدرسة والأسرة من أهم واعرق المهام التي تقوم بها جمعية أولياء التلاميذ، ولكن للأسف إن معظم مدارسنا لا توجد بها جمعيات من هذا النوع وحتى وان كان فهي غير فعالة ولا تنشط ولذلك فان الصلة بين المدرسة والأسرة تكاد أن تكون مقطوعة والاتصال مفقود، وبالتالي تنقص المراقبة والمتابعة المستمرة للمتعلمين وبحدث انقطاع يومي بين الأولياء وأبنائهم لمدة طويلة، وهذا الغياب ينجر عنه عدة مشاكل وسوء الانضباط أحيانا وظهور سلوكيات غير مألوفة داخل المؤسسات التربوية .

**5-4-4- الاكتظاظ في الحجرات التربوية:**

أصبح الاكتظاظ أهم ميزة تتميز به مدارسنا اليوم، حيث تجاوز العدد 50 تلميذ في الصف الواحد، وان المدارس لا تستوعب هذا الكم الهائل من المتعلمين أمام مساحات ضيقة تزيد من عملية الاحتكاك والتصادم بين التلاميذ أثناء فترات الراحة وتكثر مخالفات اللمس والدفع والشد والفرص وما إلى ذلك من أشكال التنمر الجسدي بحكم ضيق الفناء، يضاف إلى ذلك مشكل عويص وهو التدافع الشديد على دورة المياه وأثناء الدخول والخروج من المدرسة، أن مشكلة

الاكتظاظ تصعب من عمل التأطير الإداري والتربوي في رصد تحركات وتنقلات التلاميذ، وحتى أن بعض المدرسين يتعاملون مع هذا الواقع بصعوبة وملل كبيرين أثناء عملية التدريس فتوصيل المعلومة يكون بصعوبة والتركيز يكون اقل نظرا للضوضاء إلي يحدثها هذا الحجم من المتعلمين، لقد أصبح عدد التلاميذ عاملا مخلا بعملية التواصل والمراقبة والسير السلس لأنشطة التدريس بالشكل الذي يساعد على تحقيق الأهداف التربوية المبتغاة وهو بذلك يخلق شروطا غير مريحة لا للمعلم ولا لتلميذ ويتولد عن ذلك عدم الاستقرار والرضا ويتم التعبير عن هذا بالسلوكيات المرفوضة والضارة .

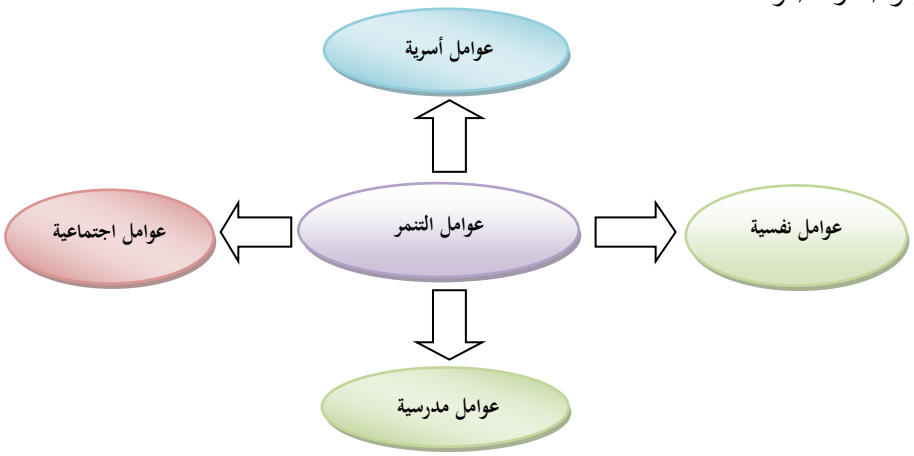


**شكل رقم (03): يلخص أهم عوامل التنمر المدرسي - المصدر: من تصميم الباحثين**

**2-الإطار المفاهيمي للمهارات الاجتماعية:**

للمهارات الاجتماعية دور كبير في طرق التفكير وأداء السلوك المناسب في المواقف المختلفة مع الرفاق , فقد أشار ( Rilggio&Reichard 2008) إلى أهمية هذه المهارات بالنسبة إلى الذكاء الاجتماعي يعني القدرة على التفكير والسلوك المناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة , إذ تعد مؤشرات هامة للذكاء الاجتماعي لذي يرتبط بقدرة الطفل على التعامل مع الآخرين لتكوين علاقات اجتماعية ناجحة عن طريق التفاعل الايجابي (المنيزل، والترك، 2009)، وفي الغالب يستخدم مصطلح المهارات الاجتماعية لتعبير عن الجانب الوظيفي الاجتماعي للطفل أو الكفاءة الاجتماعية حيث أنها تشكل أمثلة محددة من السلوكيات الايجابية اللازمة لتفاعل مع الآخرين , وبمعنى أخر يمكن اعتبار المهارات الاجتماعية على أنها القدرة على أداء السلوكيات الهامة وتتضمن العلاقات بين الأشخاص، والمسئولية، واحترام الذات، وعدم السذاجة، والبساطة، وإتباع القواعد، والالتزام بالقوانين، ونجنب الاضطهاد، وهي تتضمن أيضا القدرة على أداء السلوكيات التي تعد

ذات أهمية في تمكين الفرد لتحقيق الكفاية الاجتماعية، كما انها تتضمن مدى واسعا من الاستجابات اللفظية وغير اللفظية التي تؤثر في عملية التفاعل الاجتماعي .

**2-1- تعريف المهارات الاجتماعية:**

هي الإمكانيات والقدرات التي تتوافر لدى الشخص وتمكنه من التفاعل مع الآخرين في محيط بيئته أو بيئة مختلفة عنه، وهي قدرة الفرد على السلوك التكيفي الايجابي، وهي الكفاية الاجتماعية للوصول إلى الذكاء الاجتماعي، وقد تعرف على أنها السلوكيات المتعلمة والمقبولة اجتماعيا، والتي تمكن الفرد من التفاعل بكفاية مع الآخرين، وتجنب السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا، أو أنها تلك المهارات السلوكية والمحددة التي تستخدم في الاستجابة في موقف اجتماعي معين (المنيزل والترك (Gresham & Elliott 2009).

كما تعرف بأنها تلك المهارات التي يستخدمها الفرد في عمليات التواصل –اللفظي وغير اللفظي – والتفاعل الاجتماعي (غنيم , 2001 , ص49). أما جرشام وآخرون فيعرفون المهارات الاجتماعية على أنها سلوكيات ذات دلالة اجتماعية والتي يسلكها الفرد في مواقف محددة، وتلك تعتبر كمنبئات اجتماعي (Park& al-2008).

**2-2-مصادر المهارات الاجتماعية: لم** تكن المهارات وليدة الصدفة، بل هي وليدة مصادر او منابع اسهمت بشكل او باخر في وجودها والتشبع بها ومن بينها:

**2-2-1-الأسرة** : إن الأسرة هي المكان الأول الذي يجد الطفل نفسه فيه ويبدأ في تكوين شخصيته ونموه الذاتي والاجتماعي من خلال ما يتلقاه من اهتمام ورعاية وتعود على القيام بسلوكيات وفق القيم والضوابط التي تحكم أفراد عائلته ومنها يستمد طبيعة العلاقات ونوعن8ية الفعل ودرجات التقدير من جهة و ما هو غير مرغوب فيه ومرفوض أحيانا من خلال العقاب الذي سوف يتعرض له من جراء فعله فهو بذلك يتعلم ويدرك ما هو سيئ وما هو جيد، لكن في الكثير من الأحيان قد نخطئ في تقدير سلوكيات أبنائنا ونتسرع في اتخاذ القرار مما ينتج عنه تقليل في تقدير ذات أبنائنا لعدم إدراكنا الواسع لمفهوم التربية المستمرة المبنية على أساس الاستمرارية والتقويم الدائم بتفعيل سبل التواصل والاستماع والمراقبة المرتبطة بالتوجيه والإرشاد والأخذ باليد وتقديم المساعدة للأبناء من أجل حل المشكلات وتذليل الصعوبات وهذا يتطلب منا أن نطعمهم بمختلف المهارات الحياتية والكفاءات السلوكية والمعرفية التي تجعل منهم رجال الغد متحلين بالحلول.

**2-2-2-الدين**: إن أهم رابط روحي بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية هو الدين وما يحمله من أوامر ونواهي تنظم الحياة وتضمن الاستقرار والأمن من خلال قيمه ونضمه ومبادئه وفق القواعد الشرعية التي تدعو إلى تقديم درء المفاسد على جلب المصالح، وان ديننا الإسلامي غرس قينا القيم

الاجتماعية السامية التي تصن أفراد مجتمعنا من المساوئ التي تؤدي إلى التفكك والانحلال الخلقي والقيمي، ونستكشف ذلك على ما ورد من آيات كريمة تدعو إلى السمو بالنفس الإنسانية والمحافظة على البناء الاجتماعي والحرص على التمسك بالعمليات الاجتماعية المجمعة ونبذ كل مظاهر الخصام والعداء وتسخير كل الطاقات النفسية والعقلية والوجدانية في سيل الوحدة والتماسك والبناء والتطور لقوله تعالى ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) أل عمران الآية 103 وكذلك الدعوة إلى التعاون في فعل الخير لان فيه قوة ونبذ التعاون على أفعال الشر والظلم وإلحاق الأذى والضرر لقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) (المائدة . الآية: 2)، إن تعاليم الدين الإسلامي ترقع من شان التضامن والتساند والتكافل بين الناس والرقي بمظاهر العزة والكرامة الحياة الآمنة لقوله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) ولقوله عليه الصلاة وأزكى التسليم (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) إن هده التعاليم السمحاء التي جاء بها الدين الإسلامي كلها سبل ومفاتيح تقودنا إلى احترام النفس البشرية.

**2-2-2-العادات والتقاليد:** وهي غالبا ما تنشا من أجل تأدية وظيفة اجتماعية , وهي تمثل اعتقادات سلوكية يعتاد عليها الفرد لتكييف سلوكه مع الحوادث والوقائع وهي متوارثة من جيل إلى أخر، فالإنسان عبارة عن مجموعة من العادات تساعده على مواجهة متطلبات الحياة وتسد حاجاته وتعزز فطرته (عبد الرحيم، 1981، ص147).من خلال هذا التعريف نرى أن العادات والتقاليد هي مكون أساسي لشخصية الأفراد فهي تسهم في عملية البناء الاجتماعي من خلال التمسك والافتخار بها ونقلها عن طريق الممارسة والتكرار وهي تمارس سلطة الضمير الجمعي على الأفراد لتسوية السلوك وفق الاتفاق الجمعي ومن خلالها يكتسب الفرد طرق وأساليب تساعده في التغلب عن بعض العراقيل الحياتية، فمجتمعنا الجزائري من عادته وتقاليده مثلا ما يسمى بالتويزة والوزيعة و الاحتفالات الدينية وبالوعدات والأعياد وبيوم يناير والمشاركة الجماعية في مظاهر الفرح والعزاء وزيارة الأقارب والمرضى، .... وكلها ترمز إلى سلوكيات وأهداف متنوعة تعمل على ترسيخ قيم اجتماعية وإنسانية عالية فالتويزة تغرس في الناشئة قيم التعاون والتماسك والاتحاد والوزيعة تنمي قيم التكافل والإحساس بمعاناة الآخرين ورفع الغبن عنهم والاحتفالات الدينية تنمي فينا القيم والشمائل الإسلامية السامية والمتعالية التي تدعو إلى نقاء النفس البشرية وسمو ا الأخلاق ومكارمها ورد المظالم والدعوة إلى التسامح , كما تلعب جماعة الصلح والجاه دورا بارزا في جمع الشمل وربط العلاقات وفك النزعات بين الأفراد والجماعات ....كل هذا وغيره من

العادات والتقاليد المعارف عليها هي مصدر الهام وتعلم ينهل منه أبنائنا سبل ومهارات تساعدهم في حياتهم اليومية لتغلب عن مختلف المشاكل التي تواجه

2-2-3-**التجارب الماضية**: كل ما مر به الفرد في حياته اليومية من أحداث سواء إن كانت سارة أو ضارة فهي حتما نتيجة عوامل ساهمت في توجيهها نحو ما هو ايجابي أو سلبي فهي تشكل في ذاكرة الفرد كمرجع أساسي ومهم في تقدير نتائج نفس الحوادث وتوقع فشلها أو نجاحها بحكم الخبرة والرصيد المعرفي الذي أصبح الفرد يمتلكه، وصدق المثل الشعبي الذي يقول -اسأل مجرب ولا تسال طبيب -فالتجربة خير برهان فهي تكسب المرء حصانة ووقاية من الوقوع في الأخطاء وترشده نحو الاتجاه الصحيح , فالخبرات السابقة هي مفاتيح لتعامل مع مختلف المواقف دون مركب نقص لأن الفرد تصبح لديه بدائل جاهزة في حالة تغير الموقف الذي هو عليه ويتعامل معه بكل ثقة ورزانة تامة لأنها اصبحت لديه مهارة مكتسبة تساعده على تخطي الصعاب والولوج إلى بر الأمان بسلاسة ومرونة وبالتالي يتجنب أي سلوك غير مرغوب فيه نتيجة القلق أو الإحباط الذي قد يقع فيه .

**2-2-4-القيم الثقافية والتاريخية**: ويقصد بها المحددات التي تميز العلاقات والمعاملات والحياة المعيشية وسبل التفكير والاعتقادات المطبوعة بطابع خاص فلكل مجتمع من المجتمعات ثقافة تميزه عن غيره من حيث السلوكيات التي تعكس بصدق الانتماء والتمسك وحتى الدفاع عن المفاهيم والتصورات التي براها الأفراد كمكون أساسي في شخصيتهم بالإضافة إلى الإرث المادي والمعنوي المتراكم عبر لمراحل الزمنية والأحداث التي مرت على مجتمعاتهم والتي غيرت وأثرت على أفكارهم وتوجهاتهم لان التاريخ هو ذاكرة الشعوب ومصدر إلهامها سواء بالبطولات والانتصارات المحققة من طرف الأجداد والأساطير والخرافات المبني على أسس التسلط والهيمنة والقتل والتنكيل والمغلفة بغلاف الفحولة والرجولة والفاقدة لطعم العفو والتسامح فهي تمثل منبع الافتخار والاعتزاز ويمكن اعتبار كل سلوك هو ثقافة فالتعاملات والعلاقات تعبر عن ثقافة معينة فهناك بعض المجتمعات تتميز بالسلم والمسالمة وأخرى تميز بالخضوع لرغبة الغالب ولا تبدي أي مقاومة وأخرى صعبة المراس ومستقوية ومتسلطة هذه الخصائص تنعكس بصورة واضحة على تربية وتنشئة الأفراد والأسر فنجد بعض الأسر تعتمد ثقافة العنف من خلال الألفاظ المتداولة بين أفرادها والتي تغيب عنها ملامح العطف والحنان والإحساس بالأمن وانعدام الدعم والمساندة وهي بالتالي تنتج إفرادا بنفس القالب ويسلك سلوك العدوان والعنف والتنمر أو يأخذ منحى الإحباط والذل والتبعية، إن ثقافة الحياة الاجتماعية من حيث نظرتها للإنسان والى الكون تصنع أفرادا من نفس الاتجاه والإحداث التاريخية المؤلمة نتيجة التسلط الخارجي أو الداخلي يغرس في

نفوس الأفراد عبر الزمن الكراهية وحب الانتقام وسرعة الهيجان وهو تعبير عن سلوك مؤذي سابقا وهكذا يمكن للاعتبارات الثقافية والتاريخية أن تساهم بشك دقيق وغير ملاحظ في تبني السلوكيات المرغوبة وغير مرغوبة .

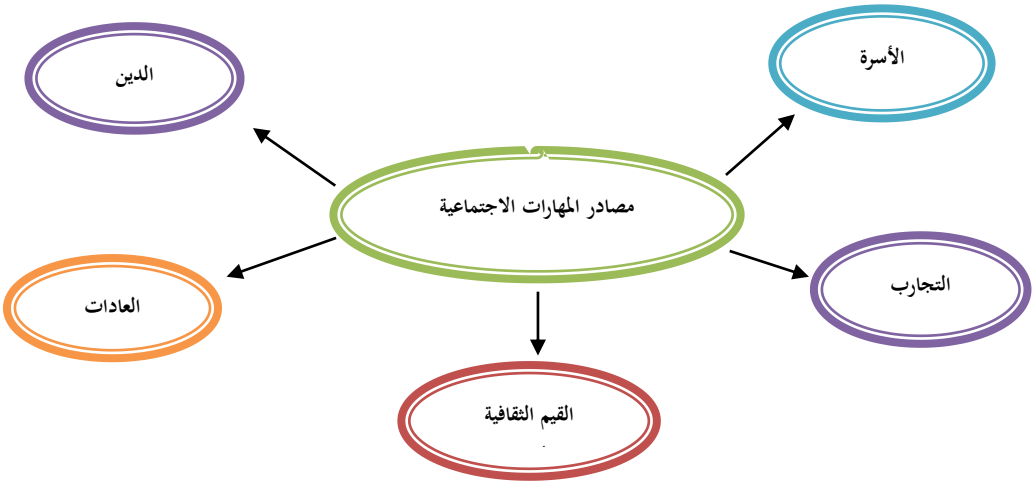


**شكل رقم (04): يبن مصادر المهارات الاجتماعية - المصدر: من إعداد الباحثين –**

**2-3- خصائص المهارات الاجتماعية:**

معظم المهارات الاجتماعية تكتسب عن طريق التعلم والتعليم والتربية-تأخذ هذه المهارات الطابع اللفظي وغير اللفظي -المهارات الاجتماعية تفاعلية بطبيعتها وتتطلب استجابات فعالة ومناسبة-قابلة للتطور والتكيف حسب مختلف المواقف -ترتبط بالشخصية الفردية مما تسمح للفرد أن يتميز بها عن غيره من حيث التنفيذ والدقة -ترتبط ارتباط وثيق بالكفاءة الاجتماعية والذكاء الاجتماعي إلى درجة انه يصعب التفريق بينهم -المهارات الاجتماعية هي مؤشرات عن الذكاء الاجتماعي التي تعمل على تنمية المهارات المعرفية المساعدة على التفوق الدراسي. -من أهم العوامل المؤثرة على تشكيل العلاقات بين الأفراد وفي التفاعل الاجتماعي .

**3- المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتنمر المدرسي:**

لقد ارتبط مفهوم التنمر بالمدرسة باعتبار أن هذا السلوك يكون بين الأطفال حتى سن المراهقة ثم يبدأ في الانخفاض تدريجيا مع ارتفاع العمر وإذا استمر قد يصبح عنفا أو عدوان يختلف تماما عن التنمر من حيث الشدة والانتقام الذي قد ينهي بالقتل أو إلى عاهة مستدامة، ولقد أصبح التنمر مشكلة خطيرة خطورته تكمن في المضاعفات التي تنجم عنه سواء على المتنمر أو على الضحية ويرى (Bidwell 1997) بان التنمر يحدث داخل المدرسة وفي محيطها إلا أن الذي يقع داخل المدرسة اكبر وتشكل الساحة والممرات المدرسية ودورة المياه أكثر الأماكن شيوعا

لسلوك التنمر ويختار المتنمرون ضحاياهم بكل عناية من بين بقية التلاميذ في المدرسة الذين هم اقل منهم سنا وأضعفهم جسما ولهم حساسية شديدة من أي موقف ضدهم ولديهم قابلية للخضوع والانسحاب، فالتنمر المدرسي أسلوب يهدف إلى "إلحاق الأذى الجسمي أو النفسي أو العاطفي أو المضايقة أو الإحراج أو السخرية من قبل طالب متنمر على طالب أخر اضعف منه أو اصغر منه أو أي سبب من الأسباب وبشكل متكرر (Jaama .et All . 2002) والطفل المتنمر هو الذي يضايق أو يخيف أو يهدد أو يؤذي الآخرين اللذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة ويجبرهم على فعل ما يريد بنبراته الصوتية العالية ويستخدم التهديد (فرحان، 2013 ص.36).

إن التنمر المدرسي يعتبر المدرسة مكانا مفضل له خاصة في الأماكن التي يكثر فيه الازدحام أثناء الخروج أو الدخول وفي فترات الراحة بعيدا عن الأعين حيث يقوم بعض التلاميذ بتصرف استفزازي واحتقاري نحو تلاميذ اخزين ليسوا أندادا لهم، لا من حيث السن أو من حيث الجثة آو من حيث الجنس بشكل دائم وتكون هذه التصرفات بصفة التصادم والركل والاحتكاك المقصود بحجة الازدحام أو بالقرص والبزق أو بنبرات وملامح الوجه والتكشير والغمز وللمس في أماكن من الجسم الحساسة والشد من الشعر أو بالمناداة بأسماء دنيئة وإصدار أصوات غريبة ومزعجة كل هذه السلوكيات الهدف منها لفت الانتباه والظهور بمظهر القوي من اجل التعويض عن نقص ما وهذه التصرفات الكثير لا يبلغ عنها بسب الخوف من مضاعفة الاعتداء أو الوعيد بالعقاب الذي سبق وان هدد به وما يصل إلى الإدارة المدرسية سوى القليل منها، ولقد بينت أغلب الدراسات التي أجريت حول موضوع التنمر انه يرجع بالأساس إلى فقدان جانب هام من المهارات الحياتية التي ينبغي للفرد أن يتشبع بها لتكون عونا له أثناء تفاعله مع الطرف الأخر وقدرته على التعامل مع مختلف المظاهر اليومية المعقدة والتي تتطلب كفاءة وخبرة معرفية سلوكية تجعل منه أكثر تكيفا مع التنوع والتناقض في المواقف

**3-1-القيادة والتنمر**: نقول عن شخص انه قائد أي له القدرة على استقطاب أكبر عدد نحو أرائه وأفكاره ولديه تأثير قوي على أتباعه في مختلف المواقف والتاريخ الإنساني حافل بالشخصيات القيادية التي رسخت أفكارها على شعوبها وقبائلها وعشائرها بغض النظر على أهدافها كما هو الحال عند "المهاتما غاندي" أو "موسي تونغ " و"مهاتير محمد" ...إلخ. وفي العصر الحديث أو قبلهم بقرون وقرون " كاكنفشيوس وهرقل وزعماء القبائل والعشائر العربية كعبد المطلب وأبي سفيان وقبلهم عبس وكليب وابن عبادة، .... إن صفة القيادة ليست متاحة للجميع بل يتفرد بها من يتمتع بخصائص اجتماعية أو ثقافية أو تاريخية تجعله صاحب حنكة أو دراية بالخبرات الحياتية تجعل

منه رمزا للافتخار والتبعية ولقد أثرت هذه الرمزية في الثقافة القيمية لكل المجتمعات والأسر وتناقلت عن طريق القصص والأساطير والأفلام التاريخية وأصبحت إحدى مكونات الثقافة الشعبية والتنشئة الأسرية.

**3-2-التواصل والتنمر:**

إن فن التواصل الفعال المبني على التلقين والحوار والقدرة على توصيل واستقطاب المعلومة وتكييفها حسب المواقف من شانها أن تساعد على تخطي الصعاب والمواضع المحرجة فهي المنفذ والمخرج الآمن للفرد من للوقوع في الزلل والتضاد والصراع في الآراء وغياب مصادر الحجة والإقناع، فيصبح الفرد مهددا ومتربص به من جهة أو مستقوى يريد فرض أسلوبه بالقوة الجسدية أو اللفظة التي تفتقر من الحشمة والحياء والتي تؤدي إلى غاية واحدة ومفادها الذل والاهانة والسخرية، وان من أسس الحياة هو ترسيخ مبادئ التفاعل وتعلم قواعد التواصل والحوار في شتى المواقف الاجتماعية السلبية منها أو الايجابية، والأسرة هي الرافد الأساسي لتقنيات التواصل وآدابها بين الآباء والأبناء فيها يدرك الأبناء حدود حريتهم مع حرية الآخرين ويميزون بين مالهم من الحقوق وما عليهم من واجبات، وهي حلقة تواصل بن التجربة والحكمة التي تميز الكبار وبين التهور والتعجرف الذي يميز الصغار، وان أحسن واسما صور الحوار والتواصل ما حدث بين لقمان وابنه و ما حمله من نموذج تربوي بديع وأسلوب متنوع بين الوعظ والنصح والإرشاد من جهة وبين التخويف والزجر والنهي من جهة أخرى والمتأني له يشعر بالشفقة والرحمة على نفسه وعلى الآخرين، إن إتقان أسلوب التواصل مع الآخرين مرتبط أساسا بإشراك أبنائنا في الجلسات العائلية واللقاءات الجوارية وأخذهم في الولائم والوضائم وهنا يدرك الأبناء فن آداب الجلوس الكلام والاستماع وكسب ثقة الآخرين وودهم ومعرفة نوعية رد فعل الآخرين وما يتوافق مع إشباع حجاتهم ورغباتهم العاطفية والاجتماعية والثقافية، فان أردت أن تتجنب مكر وسخط وشرور الآخرين فما عليك إلا أن تحاول أن تشبع حجاتهم ولو بالاستماع إليهم وإحساسهم بأنهم مؤثرون ولهم رأي قد يؤخذ به بعيدا عن أساليب الإقصاء والتهميش .

**3-3- تقدير الذات والتنمر:**

هي مهارة سلوكية نوعية موقفية متعلمة وتعني التقييم الوجداني لكل ما يملكه الفرد من خصائص وصفات وتمثل في المشاعر والأحاسيس السيكولوجية والقنا عات الذاتية التي يتمتع بها وتأثر بها وأصبحت جزء هام من حياه الشخصية ويسعى إلى إشباعها وتحقيق درجة الرضا من خلال الاحترام والتقدير من طرف الآخرين، ويعبر عن ذلك من خلال اتجاهات الفرد نحو ما يملكه وهي تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره السلبية مثل الفرح والايجابية منها مثل الغضب وهذه

المكتسبات النفسية ترسخ من طرف الأسرة والمحيط الاجتماعي والمدرسي عن طريق احترام خصوصية الأبناء، وتجنب أهانتهم وتجريحهم وان نلتفت إلى مواهبهم والاستماع إلى رأيهم وان نعزز فيهم المسئولية الشخصية وأن نكلفهم ببعض الأعمال مع الحرص على تصويب أخطائهم بهدوء بعيدا عن أسلوب التعنيف إن هذه الأساليب المتبعة في التنشئة والتربية تكسب الأفراد وخاصة التلاميذ في المدارس الشعور بالأمان والثقة والفاعلية الشخصية وسهولة الانخراط والتفاعل مع كل المواقف خاصة المحرجة منها ومقاومة للضغوط التي يمارسها الآخرين من اجل اجبراه على فعلها رغم تعارضها مع قناعاته الشخصية والدفاع عن حقوقه ضد من حاول انتهاكها شريطة عدم تجاوز حقوق الآخرين،إن هذه المهارة جديرة بالدفاع عن الحق وعدم السطو على حقوق الغير وتعريضهم إلى الأذى والضرر- وهي إشارة إلى جهد تكييفي وتعايشي نشط مع البيئة ومحاولة تحقيق الأهداف الشخصية بوجود ضغط مضاد وعدم الاستسلام دون التورط في الأفعال العدوانية (يوسف،2000، ص،ص266،267). ولقد بينت الدراسات والبحوث علاقة تقدير الذات بسلوك التنمر في المدرسة فهناك بعض التلاميذ يمارسون التنمر على زملائهم من اجل تعزيز تقدير الذات كما أشار إليها كل من تريتودنكان (Tritt&Duncan.1997 ) كما أن التعرض المستمر والدائم للتنمر يؤدي إلى تدني تقدير الذات (Rigby & Slee.1993) وان الانخفاض في تقدير الذات يرجع إلى إحساس التلاميذ بضعف في القدرات والكفاءات وبالعجز في فرض الوجود والتعبير عن الاتجاهات والميول والشعور بالدونية والعزلة وهنا تظهر بسمات الأسرة والمحيط في عدم قدرتهما على تكييف الطفل وتهيئته والنتيجة الملاحظة على التلاميذ المتنمرين والضحايا في المدرسة هي عجزهم على مواكبة أقرانهم في التحصيل الدراسي بسبب قلة الاهتمام والتركيز والتهرب من المدرسة لأنها أصبحت مكانا غير آمن .

**3-4-التعاون والتنمر:**

كما هو معلوم أن الفرد مهما بكن فهو كائن اجتماعي ولتحقيق ذلك يحتاج إلى رفقة أو جماعة من بني جنسه يتفاعل معها وتشاركه في تحقيق أهدافه عن طريق التنسيق والتبادل والتشاور في انجاز عمل ما والتعايش بروح الفريق وهذا العمل الجماعي ألتشاركي هو التعاون وهذه العبارة مقترنة بالسلوك المرغوب فيه والمفضل وهي احدي المهارات المساعدة على الاندماج السلس والسريع مع أي مجموعة أخرى وتجعل من الفرد أكثر قبول ورضا وتمنحه الاستقرار النفسي والعاطفي والبعد عن مظاهر الأنانية وحب الذات وقدرته على تكوين علاقات متنوعة وناجحة فمهارة التعاون من شانها أن تكبح جماح النزوات الفردية خاصة السلبية منها وتجعل من الضمير الجمعي هو المسيطر وسلطة الجماعة هي أساس وقوام كل سلوك وهذه المهارة تنمى من خلال

التنشئة الاجتماعية بكل مؤسساتها في دور تكاملي وتتم من خلال تعويد الأطفال على التعاون في انجاز بعض الأعمال المنزلية كالترميم والتنظيف ومساعدة الوالدين وحثهم على تقديم يد المساعدة خاصة المحتاجين من المجتمع ودعمهم ماديا ونفسيا واصطحابهم في مختلف الزيارات والمناسبات ونشر قصص وحكايات حول فوائد التعاون.

وفي نطاق المدرسة يتعلم التلاميذ الأسلوب التعاوني في حل المشكلات وتنظيم المراجعة الجماعية بشكل ورشات يوزع فيها التلاميذ على مجموعات صغيرة وتنشيط التلاميذ وفق ميولهم واهتماماتهم على مختلف النوادي الثقافية والرياضية إن هذه المبادئ من شانها أن تهذب وتمرن السلوك وتقلص من السلوكيات التنمرية وضحايا ها بشتى أنواعها ولقد شارت بعض نتائج البحثية أن أغلبية التلاميذ اللذين يقعون ضحية لسلوك التنمر يفتقرون إلى مهارات التعاون والتواصل مع الآخرين للدفاع عن أنفسهم (Delfabbro & All.20006) ويمرون بحالات من الرفض والنبذ والعزلة ويخشى عليهم من الانتحار (Unneven & Cornel .2003) لأن معظم التلاميذ تصبح لديهم صورة جميلة عن التكاتف والتضامن ونصرة المستضعفين منهم والعمل معا على التخفيف معاناتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية وبذلك يختفي الأذى رويدا رويدا وتعم المحبة والسعادة جل المتمدرسين .

**5-3 -الشعور بالآخر والتنمر:**

وهذا ما يعبر عنه بالعطف والتعاطف الذي يشير إلى الوعي التام بمعاناة الأخر والإحساس بعواطفه والمؤثرات التي قد تخدشها وهذا الوعي لن يكون فعالا مالم تجعل نفسك في نفس الموقف الذي يكونوا فيه الآخرين وان فهم شعور الأخريين تتم على مستوى تبني دورهم في رد فعلهم اتجاه اي سلوك مؤذي أو ضار أو ردة فعل مضادة، إن تقدير السلوك ودرجة شدته على الفرد المستهدف هو الذي يجعل من الشخص المتنمر أن يدرك الموقف الذي يكون فيه الضحية وهذا ما يعبر عنه بتبادل الأدوار بين الضحية والمتنمر عن طريق مهارة التعاطف والشعور بالألم، وذلك إن يتذكر المواقف التي تصور معاناة من يعاني والشعور بما يشعر ويبرز التعاطف حال وضع الملاحظ نفسه محل من يعاني وقد يكون من خلال التجارب البيئية .

**6-3- حل المشكلات والتنمر:**

يتعرض الأفراد في حياتهم اليومية إلى الكثير من للمشكلات التي تحول دون تحقيق أهدافهم أو تجاوز المواقف المحرجة، والتي تتطلب حلولا وقدرة على التعامل معها، أي إيجاد طريقة مناسبة للموقف في حالة استحالة الوصول إلى الهدف مباشرة، وهي تتطلب اتخاذ مجموعة من القرارات أو المفاضلة بين الخيارات التي قد تقارب حل المشكلة وتستهدفها مباشرة، والفرد

الذي لديه القدرة على امتلاك البدائل في مواجهة المواقف السلوكية غير مرغوب فيها يستطيع أن يتعامل معها بكل ليونة وان يجد لها مخرجا يحفظ به مكانته ولا يؤثر في حالته الطبيعية من خلال عدم اكتراثه وانزعاجه وقدرته على توجيه مسار الموضوع نحو صالحه لما يقع له من طرف اقرأنه الذين حاولوا الإيقاع به عن قصد ومحاولة امتحانه بالسلوك الاستفزازي التنمري، إن عدم الاكتراث والانزعاج لسلوك التنمر هو في الحقيقة حل من حلول عدم الخضوع والرضوخ للأخر وقدرة على إدارة الصراع والتخفيف من شدته وهو رسالة للمتنمر على عدم قدرته في توجيه الأذى نحو شخصه ولا فائدة من إعادة تكراره .

**4-آليات تنمية المهارات الاجتماعية للحد من السلوك التنمري في المدرسة:**

إن ربط العلاقة وبناء جسر تواصلي بين المدرسة والأولياء هو مطلب أساسي في فهم ومتابعة سلوكيات أبنائنا ومخلف التغيرات المفاجئة التي قد تحدث على تصرفاتهم خاصة وان الفضاء المدرسي أصبح صعب المراقبة للأسباب التي تم ذكرها وان فهم المتعلم يستوجب تضافر الجهود بين الإدارة المدرسية والأسرة للوقوف على الخلل الذي يعيق عملية التأقلم والتكيف مع المناخ المدرسي ومحاولة تذليل تلك العوائق ومن هذا المنطلق فإننا نقترح بعض الآليات التي نراها جديرة للحد من تنامي ظاهرة التنمر المدرسي منها ما يرتبط أساسا بالأسرة وأخر بالمدرسة .

**4-1-على مستوى الأسرة:**

- اعتماد مبدأ الحوار والنقاش في التعامل مع الأبناء كوسيلة تربوية وتدريبية داخل الأسرة والعمل على التعزيز الايجابي لمختلف المهارات بالثناء والتكريم عند الالتزام بأخلاق وآداب الحوار.

- استخدام أسلوب حل المشكلات لعمل عدة تمارين لنماذج متنوعة لعدة مشاكل عن طريق تكليف الأبناء في بعض الأحيان بالقيام ببعض المهام لإنجازها أو إشراكهم فيها ليكونوا طرفا فيها ويشعرهم ذلك بالمسؤولية.

- الاهتمام لثقافة التخطيط والنظام والترتيب داخل المنزل في كل شيء (مواقيت الأكل والنوم واللعب وترتيب الأدوات) وحفظ الأبناء من مشتات الذهن الشائعة من خلال ترشيد استخدام التلفزيون والفضائيات والانترنت.

- تنمية المهارات الاجتماعية من خلال اصطحابهم إلى الزيارات والحفلات العائلية والمناسبات المختلفة.

- تدريب الأبناء على احترام الغير واحترام الآراء وعدم تسفيه الأخر أو رفضه وبيان فائدة تنوع الآراء وأهمية الجمع فيما بينها بشكل متعاون للوصول إلى الأفضل منها المتابعة الدقيقة لسلوك الأبناء

من طرف الأولياء ورصد المظاهر السلوكية الايجابية وتعزيزها ايجابيا وعدم تفويت السلوكيات الفردية السلبية وتعزيزها سلبيا.

- ربط الأبناء بنماذج وشخصيات حقيقية كسيرة الصحابة والعلماء والمفكرين يحبونها ويقتدون بها تملأ بها عواطفهم وفكرهم وثقافتهم لتكون بديلا حقيقيا لهم عن النماذج الخيالية الخارقة ومشاهد العنف والقتل التي تعرض في مختلف وسائل الإعلام.

- متابعة الأبناء في اختيارهم لأصحابهم والتعاون معهم في تقدير معايير ومقاييس الصداقة والزمالة وتشجيعهم على تكوين صداقات متنوعة داخل العائلة والجيران والمدرسة مثل تنظيم لقاءات دورية في المراجعة وخرجات للنزهة.

- تشجيع الأبناء على الانخراط في الأنشطة الجماعية الهادفة كالنوادي العلمية والرياضية والثقافية والترفيهية وحثهم على المشاركة في مختلف الفعاليات التي تنظمها تلك الجمعيات مع ضرورة الامتثال لمخلف الضوابط القانونية التي تنظمها.

**4 -2-على مستوى المدرسة:**

- ضرورة تشديد الرقابة التربوية خاصة أثناء حركة التلاميذ والدخول والخروج إلى الفناء المدرسي وفي حصص الأنشطة الرياضية والتزاحم على دورة المياه من طرف المشرفين على التربية.

- التوزيع العادل والمتوازن لتلاميذ من حيث السن، الجنس، الإعادة، المستوى من أجل ضمان مبدأ تكافؤ الفرص.

- انجاز مخطط بيداغوجي منظم لتنظيم التربوي لمخلف المستويات في توزيع الأفواج والإسناد الإداري من أجل تفادي الاحتكاك والازدحام بين التلاميذ.

- تكليف أصحاب الطاقات الزائدة من التلاميذ بأعمال مدرسية إضافية وأنشطة ثقافية ورياضية من أجل إشباع حجاتهم ورغباتهم واستغلالها لصالح التعلم، وتشجيع الأعمال الأكثر تميزا كنشرها في مجلة المؤسسة أو الإعلان عنها في الإذاعة المدرسية.

- تفعيل الملصقات والمنشورات الحائطية والالكترونية المنجزة من طرف التلاميذ التي تدعو إلى ثقافة التسامح والتضامن والتكافل والقيم الإنسانية.

- عقد جلسات ولقاءات حميمية مع التلاميذ المتنمرين وضحايا التنمر والاستماع إليهم بعيدا عن لغة العقاب وبحضور أوليائهم والمرشد النفساني، من أجل تصحيح بعض المفاهيم العدوانية للان البعض منهم لديهم قصور في إدراكها ومعالجتها اجتماعيا نتيجة الأسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية.

**- خاتمة:**

إن معظم نتائج الدراسات التي اجريت على التلاميذ المتنمرين تؤكد على افتقار معظمهم لثقافة التكيف والتأقلم مع اقرانهم وخاصة في المواقف التي تتطلب اثبات الوجود، وهذا الافتقار يرجع بالأساس الى الفهم الخاطئ لسلوك الاخرين وصعوبة معالجة المعلومات والمعطيات التي يفرزها الموقف مما يصاحبه سلوك معادي كتعبير عن الذات والمكانة والسيطرة عن الوقف، وعليه فان حاجة أبنائنا للتفاعل مع المحيط الخارجي هي أكثر من ضرورة وهذا يتطلب منا كأولياء أو كقائمين على تربيتهم وتنشئتهم أن نهيئهم وندربهم على مواجهة مختلف المواقف الحياتية، فالتلاميذ اللذين يعانون من صعوبات في التأقلم والتكيف مع وسطهم المدرسي والاجتماعي وما يحملانه من متناقضات يرجع بالأساس إلى القصور في اكتسابهم لتلك المهارات الاجتماعية المساعدة على اندماجهم واثبات وجودهم وتحصنهم من السخرية والعزل وتقوي فيهم الثقة في النفس , وان القصور في التعويد والتدريب على المهارات يعرض الكثير منهم إلى مظاهر التنمر والاعتداء، وقد يسلكون سبل أخرى غير مقبولة في مواجهة أقرانهم في الحي أو في المناخ المدرسي، إن مشكلة التفاعل مع المحيط الخارجي أصبح يشكل عائقا للأسرة بسبب الاتجاهات غير مرغوبة أصبحت تشكل خطرا على مستقبل أبنائها، وان الضعف في المهارات الاجتماعية وعدم كفايتها تجعل من أبنائنا يخافون من محيطهم خاصة مع انتشار مظاهر العنف والتسلط التي أصبحت عنوان شوارعنا وأحيائنا خاصة في غياب الرقابة الو الدية والتوسع الهائل لوسائل الإعلام المشجعة على المغامرة والمجازفة ولصور والألعاب الخارقة التي تنمي الاستقواء والبلطجة والتحطيم والتدمير وما ينجر عنها من سلوكيات منحرفة وضارة لمجتمعنا , وما انتشار صور التنمر لدليل عن هذا الواقع المر، ومن واجب الأسرة والمدرسة وكل المؤسسات الاجتماعية أن تسبق الحدث وان تبادر في عملها التوعوي والتربوي من خلال تزويد النشء بمختلف المهارات التي تساعد الأفراد على حسن التصرف وتنمية أسلوب التواصل والحوار والتعود على احترام الآخر والقدرة على مقاومة الضغوط الممارسة عليهم والتمتع بخبرات للخروج من المأزق وإكسابهم قوة الإقناع والمواجهة , لقد أصبح الوسط المدرسي بمثابة الهاجر المرعب والمخيف للمعلمين مما اجبر الكثير منهم إلى التخلي عن الدراسة بسبب الانتشار الرهيب والمتزايد للمتنمرين وسلوكياتهم، ولا يمكن أن نجزم أننا نقضي على هذه الظاهرة قدر ما نستطيع أن نكيف وندرب أبنائنا على عدم الخضوع والخوف وغرس فيهم روح المنافسة واثبات الوجود والتقليل من شان التعليقات والشائعات الاستفزازية عن طريق التميز في أنشطة تربوية ورياضية وكسب احترام الآخرين وتقديرهم لمختلف الانجازات المحققة .

**- قائمة المراجع:**

-القرآن الكريم

1-سورة المائدة، الآية 2

2-سورة آل- عمران. الآية 103

- إسماعيل هالة خير ستاري (2010)، فاعلية العلاج بالقراءة في خفض التنمر عند الأطفال، المجلة المصرية لدراسات النفسية، العدد 66، مصر

- البنا إسعاد عبد العظيم محمد، (2008)، سمات الشخصية وأساليب المعاملة الو الدية المدركة لدى تلاميذ ضحايا مشاغبة الأقران في المدرسة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 11، جامعة المنصورة العراق.

- الشهري علي عبد الرحمان (2003)، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

- الصبحين علي موسى، والقضاة محمد فرحان (2013)، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، مفهومه، أسبابه، علاجه، الرياض، السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية.

- الصوفي أسامة حميد حسن، فاطمة هاشم المالكي (2012)، التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الو الدية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق.

- المنيزل والترك، سهى (2009)، أثر البرنامج التدريبي للمهارات الاجتماعية في الذكاء الاجتماعي عند عينة من الأطفال الأيتام في دور الرعاية الاجتماعية في مرحلة الطفولة الوسطى، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية 1،6 - 33.

- عبد الرحيم عبد الحميد (1981)، علم النفس التربوي والتوافق الاجتماعي، الطبعة 2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

- غنيم محمود (2001)، الذكاء الوجداني وتقدير الذات وتوقع الكفاءة الذاتية ودراسة عملية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 12)- 47) ،45 – 77.

- يحي خولة احمد (2000)، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الطبعة 1 عمان، الاردن، دار الفكر للطباعة والنشر.

- يوسف جمعة سيد. (2000). الاضطرابات السلوكية وعلاجها، بيروت، لبنان، دار الكتب الحديثة

11- Jaama. J Cornell. D, Shears; G.2011indentification of school Bullies by survery methods. Professional school. counseling 9;( 4) .305-3013 Retviered October 30.2002. from EBSCO host master file Data Base

12 - Ballard. E (1999) Bullying in school. ERIC Digest Washington office of juvenile justice and Delinquency prention. June Washington. the us Department of justice. office of juvenile justice

13-O'Moore. A. M. M. & Kirkham C. (2001) Self- esteemandit relationship to bullyingbehaviorAggressivebehavior;27.269.283.

14-Gresham F M. & Elliott S ;(. 1990). Social Skills rating system. Circle Pines .MN American Guidance Service.

15- Parc. K. L. Loman. S. & Miller. M. A.;( 2008). Social Skills. In Okland. T. & Harrison. P. L;( EDS Adaptive behavior Assessment System -11 clinical use and interpretation;( pp. 197- 214. elservierinc.

16- Riggio. R. E.&. Reichard. R.J.;( 2008). The emotion and Social intelligences of effective leadership – An emotional and Social Skills approach. Journal of managerial Psychology. 23 ;( 2). 169 - 185

17- Unnevern. J.&. Cornell. D. _ (2003). Bullying. self. control .and ADHD. Journal OF Interpersonal Violence.18(2) .129-147

18- Warden. D & Mackinnon. S (2003). Prosocial children. Bullies and victims; An investigation of their sociometric status. empathy and social problem-solving strategies. British. journal of Educational Psychology.21.367-385

19- Unnevern. J. (2005). Bullies. aggressive victims. And victims; Are they distinct group? Aggressivebehavior.31.153-171.

20- Tritt. C &Duncan. R. D. (1997). The relationship between childhood Bullying and young adult self –esteem and Loneliness. Journal of Humanistic Education &Development; 36(1). P35-45

20-Rigby. K & Slee. P. (1993). Dimensions of Interpersonal relation among Australian children and implication For Psychological well-being. The journal Of Social Psychology. 133 (1) .33-42

21-Sarazen. J.A. (2002). Bullies and their victims: Identification and Interventions. A Research Paper. University of Wisconsin-Stout.

22- Litz. E. W. (2005). An Analysis of Bullying Behaviors at E. B. Stanley Middle School in Abingdon. Virginia. Published doctoral dissertation. East Tennessee State University

23-Juvonon. J. Graham, S.& Schuster. M. (2003) Bullying among young Adolescents; The strong. the weak. and the troubled. Pediatrics. 112 (6) – 1231-1237

24-Fox. CL & Boulton MJ. (2005) Social skills problems and peer victimization. Aggressive behavior. 32. 110-121.

25-Delvabbro. P. Winefield. T. Trainnor. S. Dollard. M. Anderson. S. Metzer, J (1997) Peer and teacher Bullying / victimization of south Australian secondary school students; Prevalence and Psychological profiles Britsh Journal of Educational Psychology.76.71-90.

25- Bidwell. N. (1997). Thenatur and prevalence of Bullying in elementary schools. A summary of masters thesis From;

26-Forero, R Mcllan, L M, Rissel, C& Bauman, A (1999). Bullying behavior and Psychological health among school students in New South Wales, Australian, BMJ, 319,344-348

27-Larke, I, D & Bearan, T,N,(2006) , The relationship between Bullying Social skills in primary school students, Educational research, 16(2006) Education